،الدكتور جيم سبيجل، فلسفة الدين، الجلسة الثانية
،الحجج التوحيدية، الجزء الأول
الحجة الكونية

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت 2024 ©

،هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضرته عن فلسفة الدين .هذه هي الجلسة الثانية، الحجج التوحيدية .الجزء الأول، الحجة الكونية

.حسنًا، الحجة التوحيدية الأولى التي سننظر فيها هي الحجة الكونية لوجود الله

تهدف جميع الحجج التوحيدية إلى إثبات أو دعم أو تأكيد معقولية الإيمان بالله، وقد تم نشر هذه الحجج لقرون في الغرب، على الأقل منذ زمن أفلاطون .هذه الحجة الكونية هي واحدة يبدو أن أفلاطون قد ابتكرها لأول مرة في أحد أعماله المسمى القوانين .تشمل الحجج الأخرى التي تم استخدامها، والتي سنتحدث عن العديد منها، الحجة الغائية، وهي الحجة من التصميم .والحجة الأخلاقية لوجود الله، والحجة من العقل أو .الوعي، والحجة الأنطولوجية، والحجة من التجربة الدينية، والحجة من المعجزات، وهناك حجج أخرى أيضًا .تلك التي سننظر فيها هي الحجج الكونية، والحجة الغائية، والحجة من العقل، والحجة الأنطولوجية

لذا، بدءًا بالحجة الكونية، التي أطلق عليها كانط اسمًا، أطلق عليها أسماء الحجة الكونية والحجة الغائية والحجة الوجودية .الفكرة الأساسية للحجة الكونية هي الاستدلال من وجود العالم إلى سبب أولي، والحاجة ،إلى نوع من التفسير السببي النهائي للعالم .أحد الأمثلة على الحجة الكونية هو أنه إذا كان هناك شيء موجود .فهذا يعني أن هناك شيئًا موجودًا بالضرورة

إن هناك شيئًا موجودًا؛ وبالتالي، هناك كائن ضروري .سننظر في نسخة من الحجة الكونية، والتي أطلق عليها اسم الحجة الكلامية، والتي نشأت في العصور الوسطى مع بعض الفلاسفة المسلمين .هذه الحجة فريدة من .نوعها لأنها تركز على فكرة أن الكون كان له بداية، وأن الكون كان لابد أن يكون له بداية

لذا، فإن الحجة الكونية الكلامية تسير على هذا النحو .الفرضية الأولى هي أن كل شيء يبدأ في الوجود له سبب لوجوده، والكون بدأ في الوجود وبالتالي فإن الكون له سبب لوجوده .أحد المدافعين البارزين عن .الحجة الكونية هو ألكسندر بروست، وسننظر في بعض أفكاره حول الحجة

يتناول بروست ثلاثة أسئلة أساسية مطروحة فيما يتعلق بحجة الكلام .أولاً، هل للكون تفسير فعلي؟ هل ،يمكن أن يكون هناك تفسير لا يتضمن سببًا أوليًا، وهل يجب أن يكون السبب الأول للكون هو الله؟ لذا سننظر في هذه الأسئلة وكيف يتعامل بروست معها بترتيب عكسي، بدءًا من السؤال، هل يجب أن يكون هناك سبب أول للكون؟ هناك ما يمكن تسميته مشكلة الفجوة في الانتقال من فكرة أن الكون له سبب أول إلى التوحيد .الفكرة هنا بالنسبة للمدافعين عن حجة الكلام هي أن التفسير النهائي للكون لا يمكن أن يكون .علميًا أو ميكانيكيًا

لا بد أن يكون كائنًا شخصيًا، لذا يجب أن يكون السبب الأول شخصًا، وبالتالي يوحي بشيء يشبه الله، لأن مثل هذا الكائن لا بد أن يكون قويًا للغاية فحسب، بل لا زمنيًا، وغير قابل للتغيير، وأيضًا ذكيًا للغاية أو كلي العلم .عندما تجمع كل هذه الخصائص معًا، ستحصل على شيء مثل إله التوحيد الكلاسيكي .الآن، هناك شيء ما، حسنًا، ربما يكون هناك تفسير آخر ليس نوعًا من السبب الميكانيكي أو التفسير الشخصي، بل في

الواقع تفسير تكويني يمكن تشبيهه بتفسير أن الجسم ساخن في حالة معينة لأنه، على سبيل المثال، لديه طاقة حركية عالية.

وهنا لا نشير إلى أي شيء يتجاوز الشيء ذاته لتفسير حرارته في هذه الحالة .ويرد بروست على هذا بالإشارة إلى أن التفسير التكويني، الذي يستند إلى جوانب الشيء ذاته، ليس تفسيراً نهائياً لأنه، على حد تعبيره، لابد أن تكون كل التفسيرات النهائية للحالات الطارئة سببية، وليست تكوينية .وذلك لأننا نستطيع دائماً أن نتساءل لماذا تظل الحالة التكوينية قائمة أو لماذا توجد في حالة السكين أصلاً.

هناك، تحتاج إلى نوع من التفسير السببي أو كيف أصبح لديه طاقة حركية عالية لتفسير حرارته .يجب أن يكون هناك نوع من التفسير السببي هنا .لذا، فإن التفسيرات التأسيسية لن تفي بالغرض.

عندما يتعلق الأمر بالكون، فإن الأسباب الميكانيكية لا معنى لها .وبالتالي، لا بد من وجود نوع ما من التفسير الشخصي .هذه هي الفكرة الأساسية هنا.

ولكن الآن، قد نتساءل :هل يمكن أن يكون هناك تفسير لا يتضمن سبباً أولياً؟ وأولئك الذين يطرحون هذا السؤال يسلكون أحد طريقين :إما أن يكون السؤال عبارة عن تفسير نهائي غير سببي، أو ما إذا كان من الممكن تقديم تفسير سببي من خلال الاستئناف إلى سلسلة من الأسباب غير النهائية، أي سلسلة سببية لا تحتوي على عنصر أول، أي سلسلة لا بداية لها من الأسباب المحدودة .لذا، فإن أولئك الذين يسلكون الطريق الأول، الذين يزعمون أنه يمكن أن يكون هناك تفسير نهائي غير سببي، سوف يستعينون عادة بنوع من المبادئ الميتافيزيقية أو القوانين الكونية النهائية .وبالتالي، فإنهم سيحاولون تجنب الاعتراف بوجود كيان ما أو وجود خارج الكون الذي أدى إلى نشوء الكون.

المشكلة هنا، وفقاً لبروست، هي أن هذا غير متماسك حقاً .فالتفسير النهائي لابد أن يكون شيئاً، لابد أن يكون نوعاً من الوجود، حتى نتمكن من تفسير الكون لأن المبادئ ليست أشياء؛ فهي ليست كيانات بحيث يكون لها أي قوة سببية .وهذا ينطبق على قوانين الطبيعة عندما نفكر، على سبيل المثال، في قانون التربيع العكسي، أو قانون الجاذبية، أو القانون الأول أو الثاني للديناميكا الحرارية.

إن هذه القوانين في واقع الأمر عبارة عن صيغ؛ فهي تصف كيف تسير الأمور في الكون؛ وهي ليست كيانات من النوع الذي قد يتسبب فيه الجاذبية على سبيل المثال في حدوث أي شيء .والواقع أن هذا يظل سؤالاً مفتوحاً .فما الذي يفسر سببياً هذا الانتظام الذي نلاحظه في الطبيعة؟ وحتى مجرد وصفه بالقوة لا يقدم تفسيراً.

لا بد من وجود نوع ما من الكيان أو الفاعل أو الكائن الذي يفسر ذلك، وهكذا هو الحال مع الكون بأكمله .لا بد من وجود كيان ما .إن المبدأ الميتافيزيقي ليس تفسيراً سببياً .يسلك ديفيد هيوم المسار الثاني، وهو الاستعانة بفكرة سلسلة لا بداية لها من الأسباب غير النهائية.

يقول إن كل كائن محتمل يمكن أن يكون له سبب هو كائن محتمل آخر، وهكذا إلى ما لا نهاية .وبالتالي، لا ينبغي لنا أن نعترف بوجود كائن نهائي قادر على كل شيء بدأ العملية .لذا، إذا كان بوسعنا تفسير كل جزء من الكون بالاستعانة بجزء محدود آخر، واستمر هذا إلى ما لا نهاية، فسوف يتم تفسير كل جزء، ولن نحتاج إلى الاستناد إلى سبب نهائي.

.يقول بروست إن هذا الأمر يشكل مشكلة ببساطة لأن ما يحتاج إلى تفسير هو السلسلة بأكملها في حد ذاتها فكيف يمكن أن نجعل سلسلة مستمرة، سلسلة سببية من الكائنات الطارئة، دون وجود عضو أو عامل أول

يحرك السلسلة بأكملها؟ ويضرب مثالاً بقذيفة المدفع، حيث يمكن تفسير طيران قذيفة المدفع بكل لحظة من لحظات طيرانها .ويمكن تفسير حالة الكرة بحالة سابقة.

سيحاول البعض استخدام ذلك كقياس لما يتحدث عنه هيوم هنا .ولكن مرة أخرى، هذا يثير السؤال :ما الذي يفسر تحليق قذيفة المدفع على الإطلاق؟ كيف بدأت في الطيران؟ كيف أصبحت تطير في الهواء؟ وهذا هو التفسير النهائي لطيران قذيفة المدفع الذي يشبه بداية الكون .ما الذي أدى إلى ظهور هذه السلسلة السببية من الكائنات الطارئة في المقام الأول؟ إن سلسلة لا بداية لها لا معنى لها.

وهذا أمر أكد عليه أرسطو، كما أكد عليه العديد من الفلاسفة الآخرين منذ ذلك الحين، وهو أمر يثير المشاكل في هذا النوع من النهج .فهل يحتاج الكون إلى تفسير؟ يشير هذا السؤال إلى الحاجة إلى مبدأ يفسر رغبتنا في إيجاد تفسير نهائي .ما نوع المبدأ الذي ينطوي عليه هذا؟ إنه ما يسمى بمبدأ السبب الكافي، والذي تم التعبير عنه بعدة طرق مختلفة.

إن نسخة بروست هي أن كل القضايا التي تكون صحيحة بشكل عرضي لها تفسيرات .والحقيقة العرضية هي الحقيقة التي لا تكون ضرورية .فمن الصحيح، على سبيل المثال، أن هناك طاولة في هذه الغرفة، ولكن كان من الممكن أن تكون مختلفة.

ربما كان من الممكن ألا تكون هناك طاولة في هذه الغرفة، على النقيض من الحقائق الضرورية، التي لا يمكن أن تكون كاذبة .مثل أن يكون المثلث ثلاثي الأضلاع أو أن يكون العازب متزوجًا .هذه بالضرورة صحيحة.

لا يمكن أن تكون هذه الحقائق زائفة .لذا، عندما نتحدث عن الكون، عن شيء ربما لم يكن موجودًا، فهذه حقيقة طارئة .ما الذي يفسر ذلك؟ لا بد من وجود نوع من التفسير السببي.

وفقًا لمبدأ السبب الكافي، فإن كل الحقائق الطارئة لها تفسيرات .الآن، أحد اعتراضات هيوم هو عندما يتعلق الأمر بفكرة احتياج الكون إلى تفسير، فإن حقيقة أننا نستطيع أن نتخيل الكون أو أي شيء يأتي إلى الوجود من العدم، أو بدون أي تفسير، تُظهر أنه لا بد أن يكون ذلك ممكنًا .يمكننا أن نتخيل أي شيء على الإطلاق يظهر فجأة إلى الوجود.

وهذا يوضح أنه من الممكن أن يحدث ذلك بطريقة ما .وربما حدث ذلك مع الكون .لذا ربما لا تحتاج كل الأشياء إلى تفسير.

ولعل مبدأ السبب الكافي خاطئ هنا .ويرد بروست على هذا بالإشارة إلى أن هذا يتطلب الكثير من حيث قدرتنا على تصور أي شيء يأتي إلى الوجود ببساطة ووضوح دون تدخل أي قوى سببية .ويتعين علينا أن ننجح في تخيل غياب أي تأثير سببي على الظهور المفاجئ للشيء الذي نتخيله يأتي إلى الوجود.

لذا، قد يقول بروست إن هذا في واقع الأمر نوع من الخداع الذاتي أو الافتقار إلى الفهم الصحيح لما يحدث عندما نتخيل شيئًا ما .فنحن لا نكون مخلصين لحقيقة الموقف حقًا إذا تصورنا أننا نستطيع حقًا أن نتخيل شيئًا ما يظهر إلى الوجود دون أي سببية .لذا، قد يقول إن هيوم مخطئ في هذا.

إذن، ما هي مبرراتنا للإيمان بمبدأ السبب الكافي؟ من الأمور التي لاحظها بروست أن مبدأ السبب الكافي بديهي. وهذا واضح، كما يقول، في حقيقة مفادها أن لا أحد يتساءل عما إذا كان أي حدث في الحياة اليومية له تفسير سببي .إذا خرجت إلى سيارتك ووجدت أن هناك إطارًا مثقوبًا، فأنت لا تفكر أبدًا في إمكانية أن يكون الأمر لم يكن كذلك، ولم يكن سببًا ليكون على هذا النحو، بل حدث تلقائيًا.

.أو إذا اختفت الأموال من محفظتك أو حقيبتك، فلن يخطر ببالك أبدًا أن الأمر ربما يكون قد اختفى تلقائيًا .كلا، هناك دائمًا نوع من التفسير السببي .نحن نبحث عن الأسباب في كل سياق آخر من سياقات الحياة

لماذا لا نفعل نفس الشيء عندما يتعلق الأمر بالكون ككل؟ ثانياً، إن إنكار مبدأ السبب الكافي يهزم معظم ما تبقى من معرفتنا وفهمنا .هناك بعض المجالات حيث لا تلعب التفسيرات السببية دوراً، كما هو الحال عندما نقوم، على سبيل المثال، بالرياضيات البحتة .ولكن عندما يتعلق الأمر بمعظم ما تبقى من الحياة .والاستقصاء، فإننا نتحدث عن علاقات سببية

إن فهمنا للعالم يعتمد بالتأكيد على العلم والعديد من المجالات الأخرى التي تعتمد على فكرة مفادها أن ،أحوال الأشياء والكائنات لها تفسيرات سببية .لذا، إذا لم نتمكن من الوثوق بمبدأ السبب الكافي أو لم نقبله فإن كل المعرفة التي لدينا والتي تستند إلى مبدأ السبب الكافي ستفشل في النهاية .لذا، يتعين علينا أن نكون .متشككين متطرفين إلى حد كبير إذا رفضنا مبدأ السبب الكافي أو شككنا فيه

والآن يشكو البعض من أن المدافعين عن علم الكونيات متناقضون، لأنهم بعد أن استخدموا مبدأ السبب الكافي لاستنتاج وجود سبب أول، تخلوا عنه ورفضوا تفسير اختيار السبب الأول لخلق العالم .وعلى هذا فإن السؤال المطروح هو :ما الذي دفع الله إلى خلق الكون؟ وإذا كنا سنستشهد بالله باعتباره السبب النهائي للكون، وإذا كنا سنلتزم هنا بالاستدلال السببي، ألا يمكننا أن نسأل بدورنا :ماذا عن الله؟ ما الذي دفعه إلى فعل هذا؟ إن إجابة بروست هنا هي أن الله اختار خلق العالم بسبب قيم معينة لديه وحقيقة أنه كان يعلم أن عالمنا سوف يرضي هذه القيم أو أهداف الله .وعلى هذا، يمكننا أن نستشهد بنوايا الله أو دوافعه، ولكن لماذا .يتمسك الله بالقيم التي يتبناها هو سؤال آخر يمكننا أن نطرحه، وهو سؤال يطرحه البعض رداً على ذلك

يقول شارل بروست إن الله يفضل الأشياء التي يفعلها لأي سبب كان .فهو يتمتع بالقيم التي يتمتع بها .وربما نحتاج إلى وحي خاص لنعرف ذلك، وإذا نظرنا إلى الكتاب المقدس، أعتقد أننا نحصل على بعض القرائن حول القيم النهائية لله، ونوعية الكائن الذي هو الله، والتي قد تفسر لماذا خلق الكون ولماذا خلق البشر بالطريقة .التي خلقهم بها، لكن الأمر يعود دائمًا إلى طبيعة الله، كما يقول بروست

إن تأكيد مبدأ السبب الكافي لا يلزمنا بالقول بأن كل التفسيرات يمكن معرفتها في نهاية المطاف وأننا نعرف كل شيء عن كل تفسير .لذا، يمكنك أن تعرف كيف جاء كائن إلى الوجود أو من تسبب في ذلك دون أن تعرف لماذا تسبب الشخص أو الشيء في ذلك أو كيف جلبه ذلك الشيء إلى الوجود .لست بحاجة إلى معرفة هذه المعلومات الخلفية الأخرى من أجل معرفة الشيء الذي تبحث عن تفسير له، وأن له التفسير السببي الذي .لديه

لذا، ورغم أننا لا نعرف أن دافنشي هو من رسم الموناليزا، فإننا لا نعرف لماذا رسمها ؛ ولا نعرف ما إذا كان هناك شخص حقيقي يحمل هذا الاسم؛ على الأقل، لا أعتقد أن المؤرخين يعرفون ذلك .هناك نظريات مختلفة حول سبب رسمه لهذه اللوحة، لكننا لا نزال نعرف أنه هو من فعل ذلك .لذا، يمكنك معرفة التفسير السببي الأساسي لشيء ما دون معرفة هذه التفاصيل الأخرى .فلماذا لا نستطيع أن نعرف أن الله خلق الكون حتى لو لم نعرف كل الأسباب أو ربما أيًا من الأسباب؟

ويليام لين كريج هو أحد أبرز المدافعين عن حجة الكلام، وقد دارت مناقشات عديدة حول هذه الحجة مع فيلسوف آخر يدعى ويس موريستون .كان ويس موريستون فيلسوفًا مسيحيًا، لكنه كان شديد الانتقاد لعلم اللاهوت الطبيعي والحجج التوحيدية على وجه الخصوص .وكان من أبرز المنتقدين لحجة الكلام ودفاع .كريج عن هذه الحجة

لذا، سنلقي نظرة على بعض حجج كريج في الدفاع عن حجة الكلام، وخاصة دفاعه عن المقدمة الثانية التي .تقول إن الكون بدأ في الوجود .ويقدم حجتين فلسفيتين في الدفاع عن هذه المقدمة وحجة علمية واحدة لذا، فإن حجته الفلسفية الأولى ضد فكرة الماضي اللانهائي هي أن السلسلة اللانهائية الفعلية لا يمكن أن .توجد

إن سلسلة الأحداث التي لا بداية لها في الزمن هي سلسلة لا نهائية فعلية؛ وبالتالي، لا يمكن أن توجد سلسلة أحداث لا بداية لها في الزمن .ويستخدم هذا القياس على رف طويل بلا نهاية من كتب المكتبة .لنفترض أن .كل الكتب الأخرى على هذا الرف من كتب المكتبة زرقاء وكل الكتب الأخرى حمراء

،إذن، إنها طويلة بلا حدود، طويلة بلا حدود، أزرق، أحمر، أزرق، أحمر، أزرق، أحمر، أزرق، أحمر، أزرق .أحمر، وأحمر .نفترض، من أجل المناقشة، أنه يمكنك الحصول على سلسلة طويلة بلا حدود من الكتب سيكون العدد الإجمالي للكتب هناك، بالطبع، لانهائيًا، ولكن الآن، ما هو العدد الإجمالي للكتب الزرقاء في .تلك السلسلة؟ سيكون لانهائيًا أيضًا

لذا، فإن نصف العدد الإجمالي للكتب سيكون مساويًا للعدد الكامل للكتب في تلك السلسلة .وهذا يعني تناقضًا حيث يكون النصف مساويًا للكل .يزعم كريج أن هذا يُظهِر أن هناك شيئًا غير متماسك في فكرة .السلسلة اللانهائية الفعلية

إذن هذا ما يقصده هنا .الآن، نقد ويس موريستون لهذا هو ملاحظة أن حجة كريج تفترض نسخة مما يسمى بمبدأ إقليدس، الذي يقول إن المجموعة يجب أن يكون بها عدد من العناصر أكبر من أي من مجموعاتها .الفرعية المناسبة .هذا ما يفترضه كريج هنا

ويزعم موريستون أن هذا ينطبق فقط على المجموعات المحدودة .ولكن عندما يتعلق الأمر بالمجموعات اللانهائية، فإن كل الرهانات تصبح غير مؤكدة فيما يتصل بمبدأ إقليدس .وعلى أية حال، يقول إن مبدأ .إقليدس مثير للجدل وقد خضع للنقاش

لذا، هناك نوع من الجمود بينهما في هذه النقطة .يشير موريستون أيضًا إلى وجود أمثلة لمجموعات بها عدد .لا نهائي من الأعضاء .ويقول إن أي جزء محدود من الفضاء يمكن تقسيمه إلى مناطق فرعية بشكل لا نهائي

إننا نقطعه إلى نصفين، ثم نقطع هذا النصف إلى نصفين، ثم نقطع هذا النصف إلى نصفين، ونفعل ذلك إلى ما لا نهاية على الأرجح .وإذا كان الأمر كذلك، ألا يشير هذا إلى وجود عدد لا نهائي من المناطق الفرعية، حتى في مساحة صغيرة محدودة؟ إن رد كريج على ذلك هو أن هذا يثبت فقط أن الفضاء قابل للقسمة إلى ما لا .نهاية .وهو لا يثبت وجود سلسلة لا نهائية فعلية من المساحات

يرد موريستون بأن الفضاء لا يمكن أن يكون قابلاً للقسمة إلى ما لا نهاية بهذه الطريقة إذا لم تكن هذه المناطق المميزة موجودة بالفعل .لا يمكنك إجراء تقسيم إذا لم يكن لديك امتداد أو منطقة يمكن تقسيمها بهذه الطريقة .لذا، فإن قابلية القسمة المحتملة لامتداد محدود تُظهر أن هناك بعض المناطق الفرعية .اللانهائية هناك بالفعل

يقدم كريج حجة فلسفية أخرى ضد الماضي اللانهائي .وهي تسير على النحو التالي :إن سلسلة الأحداث في .الزمن عبارة عن مجموعة تتشكل بإضافة عنصر تلو الآخر

إن المجموعة التي تتشكل بإضافة عضو تلو الآخر لا يمكن أن تكون غير محدودة فعليًا .وبالتالي، فإن سلسلة ."الأحداث في الزمن لا يمكن أن تكون غير محدودة فعليًا .وفي هذا الصدد، يقول موريستون" :بالتأكيد

ولكنه لا يعتقد أن هذا ينطبق على سلسلة ليس لها بداية زمنية .وهذا يغير كل ما نتحدث عنه، من وجهة نظره، من المحتمل .فالكون ليس له بداية زمنية، وبالتالي فإن تفكير كريج هنا لا ينطبق.

ثم يطرح كريج حجة علمية ضد الماضي اللانهائي، مستنداً إلى نظرية الانفجار العظيم .وهو يشير هنا إلى الانزياح الأحمر، الذي اكتشفه إدوين هابل في النصف الأول من القرن العشرين .فقد لاحظ وهو ينظر إلى السماء ليلاً أن الضوء القادم من النجوم البعيدة والمجرات البعيدة يتحول نحو الطرف الأحمر من طيف الضوء.

مما يوحي بأن كل هذه الأجرام السماوية تبتعد أكثر فأكثر .إنه نوع من تأثير دوبلر البصري .ومن الطبيعي أن يستنتج من ذلك أن الكون يتمدد.

وبعد ذلك، ومع إجراء المزيد من الأبحاث، واكتشاف المزيد من المعلومات حول مدى اتساع الكون، تمددت مئات المليارات من المجرات التي تضم مئات المليارات من النجوم بسرعة الضوء تقريبًا .لذا، إذا عدنا بالزمن إلى الوراء، بما أن الكون لا يتسع إلى ما لا نهاية، فمن المفترض أنه في مرحلة ما من الماضي المحدود، لا بد أن تكون كل مادة الكون قد احتوت على نوع من الكتلة المحدودة .وبعد ذلك، لأي سبب من الأسباب، انفجر بسرعة الضوء وظل يتمدد منذ ذلك الحين.

ولكن الفكرة هنا هي أن الكون لابد وأن كانت له بداية .ويقول علماء الكونيات الذين ينتمون إلى نظرية الانفجار العظيم إن الانفجار العظيم حدث منذ ما بين 12 إلى 14 مليار سنة، ولا أعلم .ويتفق أغلب علماء الكونيات على أن هذا هو ما حدث بالفعل.

إن الكون له ماضٍ محدود، وهذا هو الرأي الذي يتبناه العلماء وعلماء الكونيات اليوم .وهذا نوع من التوصية بالمقدمة الثانية لحجة الكلام.

إن رد موريستون على هذا هو أن هذا، في أفضل الأحوال، يثبت أن الكون كان له بداية على الأرجح، بل وعلى الأرجح إلى حد كبير ،.ولكن هذا لا يثبت ذلك على وجه اليقين .ولا يستبعد إمكانية وجود كون متذبذب حيث توجد تمددات وانكماشات مستمرة إلى ما لا نهاية.

ورغم أن نظرية الكون المتذبذب أصبحت خارجة عن الموضة هذه الأيام، فإنني أتصور أن موريستون قد يقول، على حد علمنا، إنها قد تكون صحيحة .إذن، هل لابد أن يكون للبداية سبب؟ يقضي كريج وقتًا أقل قليلاً في مناقشة هذا السؤال، وتحديدًا المقدمة الأولى من حجة الكلام لأن الجدل هنا أقل كثيرًا .وهناك قدر أقل كثيرًا من التحدي لهذه المقدمة مقارنة بالمقدمة الأخرى من حجة الكلام.

إن وجهة نظر كريج هنا هي أن كل شيء يبدأ في الوجود له سبب لوجوده .لقد تحدثنا عن مبدأ السبب الكافي وسخافة افتراض أن أي شيء يمكن أن يظهر فجأة من العدم، ببساطة وبلا مقدمات .ويستشهد كريج بمثال النمر.

إن افتراض ظهور نمر فجأة في منتصف هذه الغرفة أمر سخيف .كما أنه فكرة مرعبة .ولكن هذا دليل بديهي، كما يقول، على أن الكون كله لا يمكن أن يظهر فجأة ويأتي إلى الوجود دون سبب من العدم.

ولكن إذا أدركنا عبثية هذا الاقتراح عندما يتعلق الأمر بجسم أو حيوان معين، فكم سيكون من السخافة أن نفترض أن الكون بأكمله يمكن أن يأتي إلى الوجود من العدم؟ إن رد موريستون على ذلك هو أننا نعتقد ذلك فيما يتعلق بالنمور لأنها من النوع الذي نختبره، ولكننا لا نمر بتجارب مماثلة فيما يتعلق بالكون بأكمله .لذا

فهو متشكك فيما إذا كان بوسعنا الاستقراء إلى هذا الحد .قد يزعم المرء أنه إذا كان جسم صغير نسبيًا مثل النمر أو الكرسي لا يمكن أن يظهر إلى الوجود، فلماذا نميل إلى الاعتقاد بأن الكون بأكمله من مثل هذه الأجسام يمكن أن يظهر فجأة بشكل تلقائي دون تفسير سببي؟

وأخيرا، هل يجب أن يكون السبب الأول شخصا؟ يقول كريج إن السبب الأول يجب أن يكون شخصا لأن الأسباب الميكانيكية لا تعمل إلا بمجرد توافر الظروف ذات الصلة .ومرة أخرى، هذه هي النقطة التي طرحها بروست، كما لاحظنا .ولكن الكون لا يمكن أن يكون له بداية إذا كان هذا هو السبب الذي كان له.

ولكن الكون له بداية، فما السبب الآخر الذي أدى إلى وجوده؟ لابد أن يكون سبباً شخصياً .وهذا هو الفئة الرئيسية الأخرى من التفسيرات السببية .لذا، فإن أياً كان ما خلق الكون فلابد وأن يكون قوياً للغاية، ولابد وأن يكون قد اتخذ قراراً بخلق الكون، ولابد وأن تكون له نوايا، ولابد وأن يكون شديد الذكاء والحكمة ليجعل الكون مناسباً لإمكانية الحياة.

سنتحدث عن حجة أخرى، وهي حجة الضبط الدقيق، التي تركز على هذا الأمر .فإذا جمعت كل هذه الصفات معًا :القوة، والذكاء، والقصدية، والقدرة على الاختيار، فستحصل في النهاية على كائن شخصي. ويبدو أن هذه صورة لإله شخصي فيما يتعلق بالسبب النهائي للكون.

إن رد موريستون هنا هو أن هذا يؤدي إلى صعوبات في تفسير كيف أن خلق الله بإرادة الله كان كافياً لإحداثه ذلك .وهذه فكرة مثيرة للاهتمام .كيف خلق الله الكون؟ إنه روح.

إنه عالم مادي .ومن المؤكد أنه يثير تساؤلات حول طبيعة الكون، وطبيعة المادة أو الطاقة، وكيف يمكن لله كروح أن يخلق الكون .وهناك بالتأكيد صعوبات في هذا الصدد.

ولكنني أعتقد أن كريج قد يرد بأن مجرد وجود صعوبات مفاهيمية في فهم ذلك لا يعني أننا لا نستطيع أن نكون على ثقة من وجود سبب متعالٍ وقوي وذكي من نوع ما للكون لتفسير كيفية وجوده .إذن هذه هي الحجة الكونية مع اهتمام خاص بالنسخة الكلامية من الحجة.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في تعليمه عن فلسفة الدين .هذه هي الجلسة الثانية، الحجج التوحيدية، الجزء الأول، الحجة الكونية.